

طريقة مثيرة للمشاركة



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ١: ١، ٢، ٢٦؛ خروج ١٨: ٢١-٢٥؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٢-٢٥؛ أعمال الرسل ١٦: ١١-١٥، ٤٠؛ أعمال الرسل ٤: ٣١؛ أعمال الرسل ١٢: ١٢.

آية الحفظ: «حينئذ قال لتلاميذه: 'الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يُرسل فَعَلَةً إلى حصاده'» (إنجيل متى ٩: ٣٧، ٣٨).

قال أحدهم: «توجد قوّة في الأعداد». بمفهوم ما، هذا القول صحيح. هل لاحظت يوماً أنك مُتَحَفِّزٌ أكثر بكثير لممارسة الرياضة إذا كُنْتَ تُمارسها مع مجموعةٍ من الناس بدلاً من أن تكون وحيداً في ممارسة الرياضة يومياً؟ كثير من الناس يلتحقون بالنادي الصحيّة، والمراكز الرِّيَّاضة، ووسائل التمرين لأنهم يعتقدون بأنهم سيتمرنون أكثر وسيستمتعون بها أكثر إذا كانوا يمارسونها برفقة أشخاص آخرين. بطريقة ماثلة، خلقنا الله للعشرة أو الشَّرْكة. نحن كائنات اجتماعية، وكما هو الحال مع ممارسة الرياضة فهو كذلك أيضاً بخصوص أشياء كثيرة أخرى في الحياة: أداؤنا يكون أفضل إذا كان لدينا نظام دعم اجتماعي. هذا صحيح بشكل خاص في الأمور الروحية.

عبر كل الكِتَاب المُقَدَّس، تبرز المجموعات الصغيرة كإحدى أساليب الله لتقوية إيماننا، وتنمية معرفتنا بكلمته، وتعميق حياة الصلاة لدينا، وإعدادنا وتأهيلنا للشهادة. إنَّ الأب، والابن، والرُّوح القُدُس يتشاركون في خدمة المجموعات الصغيرة. كان موسى قائداً لمجموعة صغيرة. أنشأ يسوع مجموعته الصغيرة من التلاميذ، والرسول بولس تجوّل في أنحاء العالم الروماني مع مجموعته الصغيرة المكوّنة من رفاقه الكارزين.

خلال درس هذا الأسبوع، سنركّز على الأسس الكتابية للمجموعات الصغيرة، وسنكتشف طريقة مثيرة للمشاركة.

* نرجو التعمّق في موضوع درس هذا الأسبوع استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم ٥ أيلول (سبتمبر).

المجموعات الصغيرة: فكرة الله أولاً

اقرأ تكوين ١: ١، ٢، ٢٦؛ عبرانيين ١: ١، ٢؛ وأفسس ٣: ٨، ٩. كيف تُظهر هذه الآيات وحدانية اللاهوت؟

الآب، والابن، والرُّوح القُدس تشاركوا معاً في الخليفة. كان لكل منهم مهمّات مختلفة ولكنهم عمِلوا معاً باتّحاد لا ينفصم. كان الآب هو المُصمّم (المُبدِع)، الرئيس، المُهندس الأعظم. ونفَّذ خططه من خلال يسوع، العامل الفعّال في الخليفة في تناسق مع قوّة الرُّوح القُدس. مثل هذا العمل الجبّار الخارق للطبيعة يفوق كثيراً مدى إدراكنا. ما يمكننا إدراكه بكل وضوح ليس حقيقة وجود العالم والكون الذي خلقه الله فحسب، بل أنّ الله ذاته هو الذي صنعها كلها (انظر رومية ١: ١٨-٢٠).

المجموعات الصغيرة كانت فكرة الله أولاً. ومع أنّه يجب على الإنسان أن يكون حذراً عند استخدام التشبيهات أو المُقارنات بخصوص الكثير من الجوانب الغامضة لله، دعونا نستخدم تشبيهاً فضفاضاً ونقول بأنّ الله الآب، والابن، والرُّوح القُدس ألقوا أولّ مجموعة صغيرة في تاريخ الخلاص. لقد تشاركوا معاً في خليفة الجنس البشري وبعد ذلك في فداء الجنس البشري بعد السقوط.

قارن إنجيل يوحنا ١٠: ١٧، ١٨ مع رومية ٨: ١١؛ و١ كورنثوس ١٥: ١٥. كيف تُظهر قيامة المسيح وحدة الآب والابن والرُّوح القُدس في خطة الخلاص؟

الله الآب والابن والرُّوح القُدس مُتحدون في «مجموعة صغيرة» لغرض مُحدّد هو فداء الجنس البشري. «كان لخطة الخلاص مكانها في مجالس الله غير المُحدود منذ الأزل» (روح النبوة، مبادئ التعليم المسيحي، صفحة ١٨٦). لا يوجد ما هو أهم بالنسبة لله من خلاص أكبر عدد مُمكن من الناس (١ تيموثاوس ٢: ٤؛ ٢ بطرس ٣: ٩). قد يكون للمجموعات الصغيرة أغراضاً مُتعددة سندرس عنها في درس هذا الأسبوع، ولكن الغرض الأعم والأساس هو التركيز على ربح النفوس الضّالة ليسوع. ذلك يعني أنّه من خلال عملنا في المجموعات الصغيرة يمكننا أن نساعد ليس فقط أنفسنا ولكن الآخرين كذلك. أي أنّ الهدف الأسمى لمجموعتنا الصغيرة يجب أن يكون ربح النفوس.

تأمّل في سر وحدة الله. من الصعب استيعابه، أليس كذلك؟ ومع ذلك، لا نزال نستطيع أن نُؤمن ونثق فيما لا نستطيع فهمه بشكل كامل، أليس صحيحاً؟ لماذا يعدُّ هذا، بالنسبة للمسيحيين، مبدأً في غاية الأهمية ليتبعوه عندما يتعلّق الأمر بإيماننا؟

المجموعات الصغيرة في الكتاب المقدس

يُقدّم الإنجيل أمثلة مُتعددة عن مجموعات صغيرة يُصلُّون، ويشتركون، ويُشجِّعون واحدهم الآخر، ويعملون معًا لأجل المسيح. هذه المجموعات الصغيرة وفّرت لشعب الله الفرصة لمشاركة المسؤوليات واستخدام مواهبهم المتنوعة إلى أقصى حد. أي أنّ المجموعات الصغيرة يمكن أن توفر فرصةً للرب ليستخدم كل واحدٍ مِنَّا بشكل أشمل.

اقرأ خروج ١٨: ٢١-٢٥. ما هي المشورة المُلهمة من الله التي قدّمها يثرون حمو موسى والتي أحدثت فرقًا كبيرًا لدى موسى؟ لماذا كانت هذه الخطة بتلك الأهمية الحيوية؟

أصبح كل شخص في محلّة الإسرائيليين جزءًا من مجموعة مُكوّنة من عشرة أشخاص، بقيادة شخصٍ صالح تقي مُعيّن رسميًا. كانت تلك المجموعات الصغيرة مكانًا لحلّ المشاكل، ولكنها كانت أكثر من ذلك بكثير. كانت أماكن للشركة حيث يمكن تجنّب المشاكل وانتعاش الحياة الروحية. كانت أماكن للرؤية حيث يُمكن مشاركة خطط الله لشعب إسرائيل. في مجموعات مثل هذه، يستطيع الناس أن يُكوّنوا علاقات وثيقة تسيّم بالرعاية والاهتمام يمكن أن تُساعد كل المشمولين للتعامل مع أيّة أمور أو قضايا قد تواجههم. لا شك أنّ الناس - قديمًا وحديثًا، يتصارعون مع أمور يُمكن لآخرين أن يُساعدوهم في حلّها. والمجموعات الصغيرة توفر فرصًا لعلاقات ودّيّة ومهتمة، ونمو روحي، وحلّ للمشاكل.

من المُدهش أن المتخصصين في شؤون المجموعات الصغيرة يُخبرنا بأنّ الحجم المثالي للتفاعل الجماعي لمجموعة هو ما بين الستّة والإثني عشر شخصًا. هذا هو بالتمام الحجم الذي اعتمده كلاً من موسى ويسوع في تكوين مجموعتيهما.

اقرأ إنجيل لوقا ٦: ١٢، ١٣؛ إنجيل متى ١٠: ١؛ وإنجيل مرقس ٣: ١٣-١٥. ماذا كان قصد يسوع المُزدوج من دعوة تلاميذه واختيارهم ليكونوا جزءًا من مجموعته الصغيرة للخدمة؟

كان قصد يسوع من دعوة تلاميذه هو إعدادهم روحيًا وعمليًا لمهمّتهم وخدمتهم للعالم. بشراكتهم وشركتهم معه، ينمون في النعمة. وفي سياق اجتماعات مجموعتهم الصغيرة، يتعلّمون كيف يخدمون بفاعلية أكثر. وإذ يراقبون خدمة يسوع، يومًا بعد

يوم، وهو يُلبّي احتياجات الناس الذين حوله، يتعلمون من خلال متابعتهم ليستخدموا مواهبهم. كان الهدف من مجموعة يسوع الصغيرة هو النمو الروحي والوصول إلى الآخرين.

فكّر في وقتٍ كُنْتَ فيه مُشترِكًا ضمن مجموعة صغيرة من الأشخاص، أيًا كانت الظروف، كانوا يهتمون بعضهم ببعض وكانوا يعملون معًا لأجل هدفٍ مُشترك. ما الذي تعلّمته من ذلك والذي يمكن أن يساعدك في فهم قيمة المجموعات الصغيرة في سياق إيماننا؟

أيلول (سبتمبر)

الثلاثاء

مُنظّمون لأجل الخدمة

اقرأ ١ كورنثوس ١٢: ١٢-٢٥. كيف يُقدّم الجسم البشري مثالًا ممتازًا للعمل معًا بتناغم ضمن المجموعات الصغيرة؟

لا يكشف بولس أهمية المواهب الروحية في حياة الكنيسة فقط، لكنه يُقدّم أيضًا نموذجًا عن كيف يمكن تنظيمها. إنّه يناقش المواهب الروحية في سياق جسد المسيح وكيف يمكن أن يكون عملها.

تكشف دراسة لعِلْم التشريح ووظائف أعضاء الجسم بأنّ أعضاء الجسم تنتظم في أجهزة مختلفة مترابطة. مثلًا: الجهاز الهضمي، جهاز القلب والأوعية الدموية، الجهاز التنفسي، جهاز الهيكل العظمي هم قليل من كثير من أجهزة الجسم المعقدة. المواهب الروحية تُشبه الأجزاء المختلفة في الجسم. إنّها تُؤدّي وظائفها بشكل أفضل عندما تنتظم في أجهزة أو مجموعات. والحقيقة، أنّه في معظم الحالات لا يمكنها أن تُؤدّي وظائفها بصورة مُنفردة. إنّ أجسادنا ليست مُجرّد تكتلًا من أعضاء مُتفرّقة حُرّة طليقة فيما تفعله. كل وظيفة جسدية مُننظمة داخل جهاز محبوك بإحكام يعمل معًا من أجل هدفٍ مُشترك.

كل هذا يقول لنا شيئًا عن البيئة التي يمكننا فيها أن نستخدم مواهبنا الروحية على أفضل وجه. من السهل جدًّا أن تثبط عزيمتنا عندما نعمل مُنفردين، ولكن عندما نكون جزءًا من مجموعة صغيرة مُكوّنة من أشخاص لديهم نفس الاهتمامات والأهداف، نجد بأنّ جهودنا يمكن أن تكون أكثر تركيزًا وتعاضمًا.

توفّر المجموعات الصغيرة البيئة الأفضل لممارسة مواهبنا الروحية ويمكنها أن تُصبح القلب النابض للأعضاء المحليين حتى ينخرطوا في خدمة الكرازة والتواصل.

تُشَدُّ إلن هوابت على قيمة المجموعات الصغيرة بهذه الكلمات: «تشكيل مجموعات صغيرة كأساس للسعي المسيحي قد قُدِّمَ لي مِن قَبْلِ مَنْ لا يُحْطَى. إذا كان هناك عدد كبير في الكنيسة، فليتشكَّل الأعضاء في مجموعات صغيرة، ليعملوا ليس فقط لأجل أعضاء الكنيسة، ولكن لغير المؤمنين. إذا كان في مكان ما يوجد اثنان أو ثلاثة فقط ممَّن يعرفون الحق، فليُشكَّلوا من أنفسهم فريقًا مِن الحُدَام. ليحتفظوا برباط وحدة لا ينفصم فيما بينهم، مُشجِّعين بعضهم البعض للتقدُّم، ومُكتسبين الشجاعة والقوَّة من مُساعدة الآخرين» (روح النبوة، شهادات الكنيسة، المُجلد ٧، صفحة ٢١، ٢٢). خدمة المجموعات الصغيرة رسمها الله ليُمكِّن كل عضو في الكنيسة من النمو روحياً، وليختبر دفيء الشركة، وليستخدم المواهب التي منحهم الله إيَّها في الخدمة.

تأمَّل في تصريح إلن هوابت الوارد أعلاه. حلِّله عبارةً تلو الأخرى. كيف يمكن تطبيق هذه النصيحة الإلهية في كنيستك؟

٢ أيلول (سبتمبر)

الأربعاء

المجموعات الصغيرة في العهد الجديد

كانت كنيسة العهد الجديد تنمو بسرعة هائلة. خلال بضعة سنوات قليلة نَمَت مِن مجموعة صغيرة مِن المؤمنين إلى عشرات الآلاف مِن العابدين. كان هناك عوامل كثيرة ساهمت في هذا التدفُّق للمؤمنين وظاهرة النمو السريع هذا. لقد بَدَرَت خِدْمَة يسوع بِذَار الإنجيل ومهدت الجماهير لقبول كِرَازة التلاميذ. وبعد صعود المسيح، حلَّ الرُّوحُ القُدُسُ بقوة في يوم الخمسين على المؤمنين المُصلِّين من التلاميذ. أحد العوامل المُساهمة في النمو السريع لكنيسة العهد الجديد كان البناء التنظيمي للمجموعات الصغيرة. لقد أحدثت المجموعات الصغيرة فرقًا.

اقرأ أعمال الرسل ١٨: ١-٥؛ أعمال الرسل ٢٠: ١-٤. لماذا في اعتقادك أوردَ لوقا قائمةً بأسماء بعض الذين عمِلَ بولس معهم عن قُرب؟

من المُدهش ملاحظة أن لوقا يأتي على ذِكْرِ أسماء بعض الذين عمِلَ بولس معهم. بالنسبة له كان كل واحد منهم مهمًّا. لقد عرفهم بأسمائهم. وقد تبادلوا دعم واحدهم للآخر في خدمة الكرازة. ومع أن عدد الأسماء التي ذكَّرها كان قليلاً، فذلك يُساعد على إثبات النقطة حول أهمية العمل في تضامُن بعضها مع بعض، حتى ضمن أعداد صغيرة.

بالتأكيد كان لكل واحدٍ من هؤلاء الأشخاص مواهبَ تختلف عن التي يمتلكها الآخرون. لقد جاؤوا من خلفياتٍ وحضاراتٍ مختلفة. ونظرتهم للأشياء لم تكن مُتشابهة بصورة دائمة، ولكن كان لكل واحدٍ منهم مساهمته القيّمة في العمل من أجل المسيح. لقد أسهم تنوع مواهبهم، وخلفياتهم، واختباراتهم، في نمو الكنيسة. وقد ساهم كل واحدٍ منهم في رسالة وأمورية المسيح من غنى خلفياتهم واختباراتهم الشخصية مع يسوع.

قارن أعمال الرسل ١٦: ١١-١٥، ٤٠؛ وأعمال الرسل ١٢: ١١، ١٢. ما هي الدعوة التي وجّهتها ليديا إلى بولس بعد تجددتها بمباشرة؟ إلى أين ذهب كل من بولس وبطرس بعد نجاتهم من السجن؟

كان مؤمنو العهد الجديد يجتمعون بانتظام في البيوت. وأصبحت البيوت المسيحية مراكز تأثير وقلب خدمة المجموعات الصغيرة.

هل فكّرت في تكوين خدمة مجموعةٍ صغيرة في بيتك أو بانضمامك مع صديق لإنشاء خدمة مجموعةٍ صغيرة في بيت ذلك الصديق؟ إن كُنْتَ فعلاً عضواً في خدمة مجموعةٍ صغيرة، فكّر بما تستطيع مشاركته مع صف مدرسة السبت هذا الأسبوع عن فوائد المجموعات الصغيرة.

٣ أيلول (سبتمبر)

الخميس

تفاعل المجموعات الصغيرة

المجموعات الصغيرة هي وسيلة يستخدمها الله لنمو كنيسته. إنها 'ملاذ آمن' للناس للتعبير عن مشاكلهم ولِمناقشة همومهم واهتماماتهم المُشتركة. إنّها تتيح فرصاً للنمو الروحي في سياق علاقات الاهتمام والرعاية. الكثيرون من غير المسيحيين سيشعرون بارتياح أكثر للمشاركة في اجتماع مجموعةٍ صغيرة في بيت بدلاً من حضورهم خدمة كنيسة نمطية لأول مرة.

اقرأ أعمال الرسل ٤: ٣١؛ أعمال الرسل ١٢: ١٢؛ أعمال الرسل ٢٠: ١٧-١٩، ٢٧-٣٢. أكتب قائمة بكل العوامل المختلفة في هذه المجموعات في العهد الجديد. ما هي النشاطات التي انخرطت فيها هذه المجموعات؟

كان المسيحيون الأوائل يجتمعون معًا للشفاعة من أجل الآخرين، الصلاة من أجل همومهم متبادلة، المشاركة في علاقة ودّية، دراسة كلمة الله، التأهل للخدمة، المساعدة في حماية بعضهم البعض من المُعلّمين الكذبة، والمشاركة معًا في نشاطات الكرازة والتبشير.

المجموعات الصغيرة تُحدّث قَرَفًا. أشخاص يُوحّدون مواهبهم في الخدمة، أشخاص يُركّزون على قوّة الرُّوح القدس من أجل الكرازة، هم سلاح قوي في يَدَي الرَّب.

اقرأ إنجيل متى ٩: ٣٧، ٣٨. ما الذي يقوله يسوع عن الحصاد، وما هو الحل للمشكلة حسب كلام يسوع؟

لم يرَ التلاميذ سوى إمكانيات خافتة لتقدّم الإنجيل، لكنّ يسوع رأى فرصًا عظيمة. لقد شارك معهم الأخبار السارّة بأنّ «الحصاد كثير»، ثمّ حدّد المشكلة: «الفعلة قليلون» (إنجيل متى ٩: ٣٧). كان الحل لدى المسيح هو أن «أطلبوا من رب الحصاد أن يُرسل فعلة إلى حصاده» (إنجيل متى ٩: ٣٨). المجموعات الصغيرة هي استجابة لصلاة المسيح وزيادة أُسَيَّة (مُضاعفة) لعدد العاملين في حصاد المسيح. إنّ التركيز لكل المجموعات الصغيرة الفعّالة هو على الشهادة والخدمة. سوف تنقرض قريبًا خدمة المجموعات الصغيرة إذا كان تركيزها إلى الداخل وليس إلى الخارج. إذا صارت المجموعات الصغيرة تخدم ذاتها (خدمة ذاتية) ومُجرّد مجموعة للمناقشة، فستفشل في قصدها وستفقد الأسباب الأساسية لوجودها. الهدف من وجود المجموعات الصغيرة هو لإرشاد الناس إلى يسوع، ولتقوية إيمانهم بيسوع، ولتأهيلهم ليشهدوا عن يسوع.

هل من الممكن أن الله يدعوك لتبدأ في تكوين مجموعة صغيرة في بيتك؟ لماذا لا تبدأ بالصلاة حول ما قد يكون الله يحدثك لأن تفعله؟ قد تكون على مشارف أكثر أوقات الرضا والإشباع الروحي في حياتك.

لمزيد من الدرس: قَبْلَ سنواتٍ مضت، قرَّرت إحدى الكنائس الأوربية خارج إحدى المدن الرئيسية للقارة أن عليها أن تقوم بعملٍ مهمٍ من أجل الرب. كانت الكنيسة راكدة. لم يعتمد فيها أحد لسنوات. وإذا استمرَّ الحال على ما هو عليه، لن يكون للكنيسة مستقبلًا يُذكر. صُلِّيَ قس الكنيسة ومجلس إدراتها بحرارة وتداولوا بعناية ما يمكن أن يقوموا به. إذ درسوا العهد الجديد، قرَّروا تكوين خدمة للمجموعات الصغيرة. تسعة أشخاص من الأعضاء العلمانيين انجذبوا إلى الرؤية. وكرَّسوا أنفسهم للصلاة معًا وتدارسوا كيف يُقيمون خدمة مجموعتهم الصغيرة بفاعلية. وبسرعة قرروا أن يجعلوا كل بيتٍ من بيوتهم مركزًا كرازيًا. لقد تعلَّمت المجموعات أن تُمارس مواهبها بطرق مُتعددة. وابتدأوا خدمة الصلاة والضيافة. وكوَّنوا صداقات في المجتمع. وتواصلوا معهم بأعمال الرِّحمة لعائلاتهم وأصدقائهم والأدفتست القدامى. ابتدأ قادة المجموعة الصغيرة بإعطاء دروسٍ من الكتاب المُقدَّس في تسع بيوت حضرها أربعون ضيفًا. لقد دُهِلوا بما كان يفعله الرُّوح المُقدَّس. في النهاية، اعتمد سبعة عشر شخصًا من ضمن الأربعين. إنَّ شهادة تلك الكنيسة الصغيرة والراكدة هي أن المجموعات الصغيرة تُحدِثُ فرقًا هائلًا. إنها إحدى وسائل الله لانخراط أعدادٍ مُضاعفةٍ من أعضاء الكنيسة من مُهمَّةٍ ومأمورية الكنيسة ورسالتها.

أسئلة للنقاش

١. توسَّعوا، داخل الصف، في مُناقشة العناصر الأساسية في كل مجموعة صغيرة كما وردت في درس يوم الخميس. ما نوع النشاطات الأخرى التي يمكن أن تنخرط فيها المجموعات الصغيرة؟ ما هي الطرق التي بواسطتها يمكن للمجموعات الصغيرة أن تساعد أولئك الذين يملكون مواهب خاصة ليتمكنوا بالفعل من استخدام تلك المواهب أكثر من أي وقت مضى؟

٢. لماذا هو من المهم جدًّا للمجموعات الصغيرة أن تُحافظ على التركيز نحو الخارج في الخدمة؟ معنى ذلك، أيًا كان مدى ما يمكن للمجموعة أن تُساعد في إنعاش ودعم أعضائها، لماذا يجب عليها أن تحافظ على مركزية هدفها وقصدها في نشر الإنجيل؟ لماذا أيضًا يجب على المجموعات الصغيرة أن تحتفظ دائمًا باتصالها مع الكنيسة المحلية؟ ما الأهمية القصوى لذلك؟

٣. هل كُنْتَ في يومٍ ما جزءًا من مجموعة صغيرة أو سَمِعْتَ عن مجموعة صغيرة لم تعمل بفاعلية وتلاشت في النهاية؟ ناقش الأسباب التي أدَّت إلى ذلك حسب رأيك.

٤. فكَّر في القصة الواردة أعلاه، عن ما الذي حدث في أوروبا مع خدمة المجموعات الصغيرة. لماذا حسب رأيك أنها نجحت بشكل جيِّد؟ ما الذي فعلوه الذي كان، بطرق كثيرة، بسيط جدًّا ومع ذلك فعَّال جدًّا؟ لماذا أيضًا يمكن أن يكون العمل من داخل بيئة أكثر أمانًا، كما في البيوت، مقارنة مع مبنى كنيسة، وسيلة فعالة لبدء الكرازة والتواصل مع الأحياء المُجاورة أو المجتمع؟